

عظماء من بلاد الإسلام | 61 الإمام سفيان الثوري

محمد موسى الشريف

ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الجديدة من سلسلة عظماء من بلاد الاسلام. وساتحدث في هذه الحلقة ان شاء الله - [00:00:00](#)

تعالى عن علم جليل وكبير عظيم من عظماء المسلمين. وكم في من عظماء وكم فيهم من كبار وكم من فيهم من رجال يحتاجون ان تجلى سيرهم وان تظهر مناقبهم وان ترفع احوالهم واخبارهم ليراها الناس اجمعون - [00:00:20](#)

هذه قضية مهمة ذاك ان الشباب وقد قلت هذا مرارا اتخذ لنفسه قدوات بعيدة كل البعد عما يطلبه الاسلام في القدوة. اتخذ قدوات شرقا وغربا عربا وعجماء كفارا ومسلمين اتخذهم قدوات له في حياته يسير بسيرهم ويقول بقولهم - [00:00:50](#)

فاذا سألته عن عظماء المسلمين وقدوات كبارهم لم تجده يعرف عنهم اي شيء. وهذه مصيبة واي مصيبة لذك كان من اهداف هذه الحلقات اشاعة اخبار هؤلاء العظماء والرقى بهم في - [00:01:20](#)

اذهان الشباب والشابات حتى يتبعوهم في حياتهم وحتى ينتفعوا باخبارهم وسيرهم. والرجل اليوم هذا العظيم الكبير هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري. علم جليل جدا في تاريخ الاسلام والمسلمين. وانا - [00:01:40](#)

اعلم ان كثيرا من الاخوة والاخوات لا يكادون يسمعون بهذا الاسم ولا يكادون يعرفونه ولا يعرفون تفاصيل حياته سفيان بن سعيد الثوري لا يضره الم يعرفه المسلمون اليوم او اكثرهم؟ فهو معروف في المأ الأعلى - [00:02:00](#)

جليل عظيم فارس كبير من علماء المسلمين. وفي الحقيقة سيرته جلية وحقيقة ان تنشر النشرة اللائق بها. ولم اجد فيما قرأت وعلمت وبحثت. رجلا من علماء المسلمين مين؟ الثناء عليه وافر. وتعظيمه وتقديمه كبير كما هو الحال في سفيان - [00:02:20](#)

يكفي ان الامام احمد رحمة الله تعالى عليه وهو من هو يقول اتدري من الامام في قلبي؟ الامام وسفيان لا يتقدمه احد. ويكفي ان ابن المبارك وهو من هو وقد ذكرت سيرته هنا في حلقة - [00:02:50](#)

من حلقات عظماء الامام الكبير عبدالله بن المبارك الذي قلت في سيرته اني لم اجد شخصية متوازنة عظيمة كشخصية المبارك يقول لا اعلم على وجه الارض اليوم اعلم من سفيان. ويقول متأسفا - [00:03:10](#)

لم لم ا طرح نفسي بين يدي سفيان؟ ولم ذهب لفلان ولفلان؟ يقول هذا وهو ومن هو؟ يقول لما لم ا طرح نفسي بين يدي سفيان؟ لم ذهب الى فلان ولفلان؟ هذه - [00:03:30](#)

او هذا الثناء العاطر من هذين العالمين يوضح مكانة سفيان. وان شئنا ان نتوسع نذكر قول شعيب ابن حرب وهو احد السلف ايضا يقول اني لاحسب ان يجاء بسفيان غدا بين - [00:03:50](#)

يدي الله تعالى حجة على خلقه. فيقول الله تعالى لخلقه او لمن عاصر سفيان لقد لم تدركوا نبياكم فقد ادركتم سفيان. لم تدركوا نبياكم فقد ادركتم سفيان يعني انه وصل الى مرتبة هائلة من - [00:04:10](#)

العلم والعبادة والزهد حتى صار اشبه بالحجة على خلق الله تعالى فيهم او في زمانهم وكان يحيى ابن معين وهو احد ائمة السلف لا يقدم احدا على سفيان اصلا لا في العبادة ولا في الزهد ولا في - [00:04:30](#)

علمي ولا في الفقه. سفيان عنده الاول. اذا هذا يدعون لمعرفة من هو سفيان. وما هي هذه الشخصية العجيبة التي اعجب بها السلف ايما اعجاب حتى اثنوا عليها هذا الثناء كله. سفيان - [00:04:50](#)

ولد سنة سبع وتسعين في خلافة سليمان ابن عبد الملك. رحمة الله تعالى عليهما. اي في اواخر الدولة الاموية تقريبا وعاصر مجموعة

من خلفاء بني امية ومجموعة من خلفاء بني العباس. وتوفي سنة احدى - 00:05:10

وستين ومئة فهو قد عاش قرابة اربع وستين سنة. وسفيان شخصية عجيبة في توازنها. فقد كان كما يقول الامام الذهبي رحمة الله تعالى عليه كان رأسا في الزهد رأسا في الفقه رأسا في الورع رأسا في الحفظ ومعرفة الرجال والاثار. هذه - 00:05:30

شخصية اه او هذا جزء من شخصيته. وكان ايضا له اراء عجيبة بشأن التجارة والمال. تقدمت عصره وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى وكان مزاحا بساما مع اصحابه وكان رأسا في العبادة - 00:06:00

والورع. فهذه شخصية نحتاجها اذا نحن اليوم عندنا مشكلات كثيرة نحتاج لها الى حل. نحتاج لها الى تتصدر لحلها. وهذه الشخصيات ينبغي ان تكون متوازنة في طرحها وفي نظرتها وفي احوالها. وسفيان - 00:06:20

واحد من هؤلاء الذين ينبغي ان تدرس سيرهم وان تقرر على الناشئة في المدارس وعلى الشباب في الكليات والمعاهد والجامعات حتى ينشأوا على مثري على مثل سيرة هذا الامام العظيم. وطلب العلم وهو صغير كعادة السلف - 00:06:40

رحمة الله تعالى عليه وامه كانت تساعده. وهنا كلمة للامهات. كيف يدفعن باولادهن الى طلب العلم والى الرفعة والى الرقي. فام سفيان كانت تقول له اذهب فاطلب العلم. وانا اعولك بمغزلي - 00:07:00

تغزل وتبيع وتعو له. اذهب واطلب عشرة احاديث. فاذا اتبعته نفسك والا فلا عنا. يعني اذا ارتحت لطلب الحديث واعجبت به فاسلكه ذلك المسلك والا فلا تتعنى اي لا تتعب. ولا تتعبنى - 00:07:20

معك ولست بحاجة الى ان انفق عليك. فابتدأ بطلب الحديث واعجب بالحديث جدا وصار امير المؤمنين في الحديث حتى انه كان يحفظ ثلاث مئة الف حديث واثر. حدث بعشرها فقط - 00:07:40

حدث بثلاثين الفا فقط والتسعة اعشار لم يحدث بها لاسباب مجتمعة لم تعجبه اسانيدها لم يرتح لم يجد الوقت المناسب لنشرها حدث بعشرة الاف فقط. حدث بثلاثين الفا فقط واخفى الباقي. وكان - 00:08:00

ثلاث مئة الف ما بين حديث واثر رحمة الله تعالى عليه. وابوه عني به وكان وهو حدث اي غلام صغير يأخذه لمجالس الحديث ويعتني به. ولا غرورة فابوه هو ايضا محدث صدوق - 00:08:20

ثقة وهو سعيد بن مسروق. وجده تابعي كبير كان مع الامام علي رضي الله تعالى عنه في معركة الجمل وامه وقد وصفها ووصفت حالها لكم كيف تعنى بابنها وكان له اخوة ايضا محدثون - 00:08:40

فهو من اسرة جلييلة اسرة عالمة. وهو عربي صليبة فهو من ثور طابخة من معد ابن عدنان ونشأ كما قلت لكم على طلب العلم ووهبه الله تعالى حافظه عجيبة. كان عنده حفظ جليل عجيب - 00:09:00

وهذا كثير في السلف لكن هو كان ارفع طبقة. بحيث كان يقول لم استودع قلبي شيئا قط انني سبحان الله العظيم. يعني اي شيء استودعه نفسه وقلبه حفظا كان يستطيع ان يستحضره في اي وقت. ليس - 00:09:20

تبي صعب علي وقال ما استودعت اذني شيئا قط فنسيت. ابدا ما كان ينسى شيئا سبحان الله العظيم. وكان يدخل على فيسمع منهم وبدون كتاب ويحفظ ويعيد. دخل على هشام ابن عروة وهو ابن اخت - 00:09:40

عائشة رضي الله تعالى عنها فسمع منه المجلس كله ثم قال اعيدوا علي؟ قال نعم فاعادوا علي حفظا. سبحان الله العظيم. من مرة واحدة وكان احد اصحابي قد سمع منه لكن سقط من من سماعه كتاب. كتاب الديات. الدية - 00:10:00

المقتول الى ودية الجراحات الى اخره. فقال يا ابا عبدالله وهذه كنية سفيان يا ابا عبدالله كتاب الديات. قال ان رأيتني خاليا فاذكره لي حتى امله عليك. املاء. قال فذهبت معه الى مكة فلما طاف وسعى اضطجع فقلت - 00:10:20

يا بعد الله كتاب الديات. قال خذ فاملاه علي بابا بابا من حفظه. حتى كتبه. سبحان الله العظيم اذا وحافضة جلييلة عظيمة وهذا ساعده في نشر الحديث كما هو وكان يروي احاديث كثيرة - 00:10:40

جدا. وكان فقيها بل هو يمثل احد المذاهب المتبوعة في زمانه الامام النووي يقول اصحاب المذاهب المتبوعة ستة. ابو حنيفة

وسفيان الثوري والاوزاعي في الشام في بيروت ومالك واحمد والشافعي. رحمة الله تعالى عليهم جميعا هؤلاء ستة - 00:11:00

كانوا اصحاب مذاهب متبوعة. فبقيت الاربعة وفني اثنان. فني مذهب سفيان ومذهب الاوزاعي وذاك ايها الاخوة الكرام لاسباب الله اعلم بها. لكن هذه المذاهب الاربعة توافر لها وكانوا ائمة ونشروها في الدنيا. بينما ربما لم يتوافق لسفيان ولا للاوزاعي ايضا مثل ما لاولئك - [00:11:30](#)

كمن تلاميذ ففنيتم مذاهبهم لكن بقيت اقواله الفقهية ماثورة في كتب الفقه. اذا هو فقيه عالم حافظ محدث كبير رحمة الله تعالى عليه. اذا هذا جانب من شخصيته جانب العلم الفقهي. وايضا كانت له اقوال في التفسير منقولة - [00:12:00](#)

من اجملها انه سئل عن قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. قال سنفيز عليهم من النعم ونمنعهم من الشكر. نسأل الله السلامة والعافية. سنفيز عليهم من النعم ونمنعهم من الشكر. وهذا - [00:12:20](#)

والعياذ بالله. لان العبد مطالب ان الله تعالى اذا انعم عليه يشكره حق شكره. والا يعد ذلك استدراجا ايضا ايها الاخوة الكرام سئل عن قول الله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا. ما هو هذا الملك الكبير - [00:12:40](#)

قال استئذان الملائكة عليهم. الله اكبر. ان الملائكة اذا دخلت عليهم تستأذنه. والملائكة تستأذنه اذا ارادوا عليهم فهذا يدل على علو منزلتهم منزلة اهل الجنة في الجنة. اذا الشخصية العلمية كبيرة وعظيمة وجليلة وكان - [00:13:00](#)

محدثا كبير الشأن ومنزلته في السلف منزلة رائعة. اما العبادة فكان له شأو كبير فيها كما قلت لكم يحيى المعين ما كان يقدم عليه احدا في العبادة والزهد والصلاح. الامام احمد يقول هو الامام في قلبي لا يتقدم عليه احد وهؤلاء ائمة السلف العظام الذين -

[00:13:20](#)

يقولون هذا. فالعبادة رؤي في المسجد الحرام سجد سجدة بعد صلاة المغرب. فلم يرفع رأسه حتى نادى المنادي لاذان العشاء. ربما قال الانسان هذه سهلة يسيرة. يعني سجد ساعة قريبا او اكثر قليلا لكن انا اريد من اخواني واخواتي ان يسجدوا خمس دقائق وليس ساعة. خمس دقائق سجود او عشر دقائق - [00:13:40](#)

ستجد نفسك ان الدماء تواردت عليك بكثرة. وانك تعبت اعضاؤك وتعبت. اتعبت او تعبت اكتافك فلم تعد تستطيع مواصلة السجود. والسجود يصعب عليك. بعد عشر دقائق بالكثير. فما بالك بسجدة - [00:14:10](#)

مدتها ساعة او اكثر. هذا يدل على انه كان متمرنا او متدربا على طول السجود رحمة الله تعالى عليه يقول احد اصحابه يقول رأيت سفيان قد سجد سجدة في المسجد الحرام. فطفت سبعة اسابيع - [00:14:30](#)

ولم يرفع رأسه بعد. والاسبوع يعني الطواف سبع مرات. الطواف الذي نعرفه يسمى اسبوعا. وهو الطواف سبع مرات فهذا يقول طفت سبعة اسابيع اي طاف تسعا واربعين مرة حول الكعبة ولم يرفع سفيان رأسه بعد من السجود - [00:14:50](#)

فكان طويل السجود كثير العبادة رحمة الله تعالى عليه. اذا لا غرو ان كان سفيان ورحمة الله تعالى عليه كثير البكاء كثير ذكر الموت. يقول احد اصحابي يقول ما رأيت سفيان قط الا باكيا - [00:15:10](#)

فقلت له ما شأنك؟ قال اتخوف ان اكون في ام الكتاب شقيا. الله اكبر. هذا وهو من هو؟ عملاق عمالقة الاسلام وعظيم من عظماء السلف الكبار. يقول اتخوف ان اكون في ام الكتاب شقيا. يعني في اللوح المحفوظ - [00:15:30](#)

ان يكون قد كتب عليه الشقاء نسأل الله تعالى السلامة والعافية. والله تعالى من عدله لا يمكن ان يكتب الشقاء على مثل سفيان. لكن هذا من حساسيته وشفافية نفسه وشدة خوفه رحمة الله تعالى عليه. ويقول احد اصحابي ما رأيت سفيان - [00:15:50](#)

كان في مجلس قط الا وذكر الموت. وما رأيت احدا اكثر ذكرا للموت منه. عندما يقولون هذا ايها الاخوة الكرام يقولون وقد رأوا عظماء كثيرين في زمانهم. لكن سفيان شيء جليل ورفيع القدر - [00:16:10](#)

سئل احد السلف عن سفيان قال ما رأيت مثله؟ فقالوا له تقول هذا وقد رأيت ابراهيم يعني وعطاء بن رباح ورأيت جملة عظيمة من السلف قال هو ما اقول لكم لم ارى مثله. اذا هذا جانب ثاني من شخصيته - [00:16:30](#)

انه كان متخوفا كثير البكاء كثير ذكر الموت. رحمة الله تعالى عليه. وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن ينبغي ان يكون يحسن الظن بالله صاحب رجاء. وينبغي ان يكون صاحب خوف. لانه لا يدري الانسان كيف سيختم له - [00:16:50](#)

هذا سيختم له. وايضا جانب عظيم من شخصيته. جانب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. سفيان تقدم في زمانه فهو صاحب امر ونهي. ومن بعده كانوا يقتفون سيرته. تذكرون كنت قد قصت - [00:17:10](#)

في هذه الحلقات قصة العز بن عبدالسلام رحمة الله تعالى عليه وعلو مرتبته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يشبه بسفيان والامام النووي ذكرت لكم شخصيته في ورعه يشبه بسفيان فكانوا يقولون عن - [00:17:30](#)

نوعي اذكرنا ورع سفيان وبينهما في الوفاة خمسة قرون بين النووي توفي ستمية ستة وسبعين وسفيان مائة واحد وستين بينهما خمسة قرون واحد عشر سنة. مع ذلك يقولون اذكرنا عن النووي اذكرنا ورع سفيان - [00:17:50](#)

فسفيان مضرب المثل في الورع ومضرب المثل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. يقول رحمة الله تعالى عن نفسه رحمة الله تعالى عليه ليقول عن نفسه اني لارى الشيء يجب علي ان اتكلم فيه فلا استطيع فابول دما - [00:18:10](#)

الله اكبر. يعني يرى الامر يجب عليه ان ينكره فلا يستطيع لسبب ما يقول فابول دما من القهر والحزن اني لم انكر ذلك المنكر. اسمعوا ايها الاخوة والاخوات وانظروا الى حالنا اليوم لما تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:18:30](#)

ماذا حل بنا من مشكلات ومصائب؟ ذاك ان الشخص يكون في حارته في شارع في حيه فيرى المنكرات امام عينيه فلا يأمر ولا ينهى فيستمرء الناس المنكر. تنتشر المنكرات في حيه ثم لا يكون له اثر في تغيير ذلك - [00:18:50](#)

بينما سفيان يقول اني لا ارى الشيء يجب علي ان اتكلم فيه فلا اتكلم فابول دما. نعم هكذا العلماء الصالحون هذا ويقول احد السلف عنه ما رأيت اصفق وجهها في الله عز وجل من سفيان - [00:19:10](#)

اي يقول ما رأيت اصفق وجهها اي فلان بالمعروف والنهي عن المنكر. ما يستحي من احد. لا يستحيي من احد. في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول ما رأيت اصفق وجهها في الله عز وجل من سفيان. مع ذلك يقول هذا الكلام رحمة الله تعالى عليه. و -

[00:19:30](#)

رآه احد اصحابه قد حج حج معه. قال فما رأيت قد فتر لسانه عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جيئة وذهاب ما رأيت قد فتر لسانه. يعني يتكلم طيلة الوقت والمعروف والنهي عن المنكر من العراق الى مكة الى العراق. ما كف - [00:19:50](#)

عن الامر والنهي. ومع ذلك رحمة الله تعالى يقول بعض الاحيان ما يستطيع ان ينكر. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم عرى الاسلام فاذا فاتنا هذا الامر انتشرت المنكرات قلت منزلة الدين في نفوس الناس - [00:20:10](#)

فاحرصوا بارك الله فيكم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي شعييرة عظيمة من شعائر الاسلام. وآآ كان المهدي قد طلب مرارا والمهدي هو رابع خلفاء بني العباس. كان قد طلبه مرارا حتى اذا سمع به - [00:20:30](#)

في ممن والمهدي كان قد ضرب له قبة في منى طلبه فجاء به اليه فدخل وكان يدخل على السلاطين. رحمة الله تعالى عليه جاء به اليه فقال ايها الرجل طلبتنا مرارا طلبناك مرارا فاعجزتنا. الحمد لله الذي - [00:20:50](#)

جاء بك يفرحون به لصاحه ورعه وتقواه. ارفع الينا حاجتك قال وما حاجتي؟ قد ملأت الارض ظلما وجورا فاتق الله. فطأطأ المهدي رأسه. والمهدي احد عظماء خلفاء بني العباس وكان يتتبع الزنادقة وكان له اثر كبير في آآ قتلهم واراحة الناس من شرورهم -

[00:21:10](#)

مع ذلك يقول له اتق الله فقد ملأت الارض ظلما وجورا. فطأطأ المهدي رأسه. قال فان لم استطع ان اغير. قال وغيرك. فطأطأ المهدي رأسه. ثم قال رفع رأسه وقال ارفع الينا حاجتك. قال اتق الله في ابناء المهاجرين - [00:21:40](#)

والانصار الذين بالباب واقض لهم حوائجهم. فطأطأ المهدي رأسه. يعني انه اعتبر بما سفيان رحمة الله تعالى عليه ثم رفع رأسه وقال ارفع الينا حاجتك ايها الرجل. قال وما حاجتي؟ حدثني اسماعيل - [00:22:00](#)

ابن ابي خالد ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه حج فقال لخازن ما له انفقت؟ فقال بضعة عشر درهما. في الحج عمر رضي الله عنه. واني اراه ها هنا امورا - [00:22:20](#)

لا تطيقها الجبال اي من الاسراف. فامر به المهدي فاخرج. فاذا كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى الخلفاء كبار العظام ودخل

على ابي جعفر المنصور فوعظه وعظا شديدا وامره ونهاه حتى اخرجه ابو جعفر لم يتحمل كلامه - [00:22:40](#)

اذا هذه سيرة الرجل في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ويسيرة جليلة عظيمة واحداثها كثيرة وتفصيلها كثيرة. هذا جانب من شخصيته. الجانب الاخر ايضا وهو قلت لكم صاحب شخصية متوازنة جليلة. ينبغي ان نتعرف على - [00:23:00](#)

ما فيها جانب النظر الى المال والى الزهد. كان كما يقول الامام الذهبي رأسا في الزهد ويحمل معي لا يقدم عليه احدا في الزهد كما قلت لكم. ويقول الاوزاعي وهو من هو وامام اهل الشام وعظيم كبير. يقول اذا مات ابن - [00:23:20](#)

وسفيان الثوري استوى الناس. يعني هؤلاء ابرز الناس. اذا ماتا استوى الناس. مع ذلك لانه ما سئل عن الزهد قالوا له ايكون الرجل زاهدا ويكون صاحب مال؟ قال نعم. لكن اذا اعطي - [00:23:40](#)

واذا منع صبر. اذا اعطي شكر واذا منع صبر. يكون زاهدا ويكون عنده المال ويقول ايضا في اقواله عن المال وهي اقوال متقدمة بالنسبة لاهل عصره واقوال جليلة. يقول كان المال فيما مضى يكره. يعني - [00:24:00](#)

الاكثر منه وتجميعه والجري وراءه. اما اليوم فانه ترس المؤمن والترس يعني الدرع اذا كان يقول هذا في منتصف القرن الثاني. فماذا نقول نحن في منتصف القرن الخامس عشر؟ اذا كان يقول المال اليوم - [00:24:20](#)

المؤمن يعني سلاحه وعدته ودرعه فماذا نقول نحن اليوم اذا؟ قول المال اليوم وعصب الحياة وعصب لمشاريع كثيرة وعصب الجهاد في سبيل الله تعالى. وهو آ حاجة المساكين والفقراء والمحتاجين واليتامى والارامل - [00:24:40](#)

وقيام للناس. سفيان ادرك هذا رحمة الله تعالى عليه. ويقول عن المال وسئل عن رجل قصار قصار يعني يصبغ الثياب. سئل عن رجل قسار. اذا اجتهد في وظيفته كسب درهما. فكان فيه قوته وقوت عياله. لكن تفوته الصلاة في جماعة - [00:25:00](#)

واذا ادركت او طلب الصلاة في جماعة كسب اربعة دوايق. والدائق سدس الدرهم الدائق سدس الدرهم. فان الدينار اثني عشر درهما والدرهم ستة دوايق فهذا يكسب اذا اجتهد في اه فنه وصناعته يكسب درهما ستة دوايق. فكان فيه - [00:25:30](#)

قوته وقوت عياله ويحفظه من سؤال الناس. لكن يضيع الصلاة في جماعة. يصلي وحده. واذا صلى في جماعة كسب اربعة دوايق. ماذا يصنع؟ قال يصلي وحده ويكسب درهما. يعوله ويعول عياله - [00:26:00](#)

وهذا من سفيان عجيب لكن يعلم ان حفظ ماء وجه الانسان خير له من ان يستعطي الناس سواء يتقرب اليه بالسؤال. هذه نقطة مهمة. ويقول اكسب درهما من حلال واصلي في الصف الاخير. اكسب درهما من حلال وصلي في الصف الاخير وكان الصف الاخير عند السلف امر عظيم ليس مثلنا اليوم - [00:26:20](#)

يعني عندهم الصلاة في الصف الاول مهمة جدا. ويتبارون عليها ويتنافسون لكنه يقول صلي في الصف الاخير واكسب درهما من حلال ويقول عليك بعمل الابطال ما هو عمل ابطال؟ كسب الحلال والانفاق على العيال. هذا عمل الابطال عند - [00:26:50](#)

سفيان كسب الحلال والانفاق على العيال. اذا قضية المال عنده مهمة. وكان هو رحمة الله تعالى عليه كان له اتي دينار فكان يعطي لاهوانه حتى يتجروا بها. ثم يوافيهم في الموسم في مكة. ويأخذ - [00:27:10](#)

منهم ارباح المال حتى يعف نفسه عن طلب الآخرين او عن سؤال الآخرين. وكان اذا احتاج رحمة الله تعالى عليه اسمعوا هذه عجيبة. اذا احتاج الى المال لا يسأل احدا. ماذا يصنع؟ ينقض جذوع سقف بيته. فيبيع - [00:27:30](#)

حتى يأكل من ماله. ثم اذا جاءه المال اعاد جذوعه من جديد. الى سقف بيته. ارايتم؟ حرصه يعني ينقض سقف بيته فيأخذ الجذوع يبيعه ويكفي نفسه ولا يسأل احدا رحمة الله تعالى عليه. وكان يحرص على - [00:27:50](#)

ذلك وكان يذهب الى اليمن لا يريد الا كسب المال من الحلال. اذا هذه هذا جانب مهم من جوانب شخصية سفيان اعتناؤه الكبير بجمع المال من حله. وكان يحث على ذلك وكان يذهب لطلبة العلم في - [00:28:10](#)

حلقاتهم ويطلب منهم ان يكسبوا كسبا حلالا. هذا الذي ذهب اليه سفيان نسيه المسلمون للاسف الشديد في العصر الاخير فكان المسلمون قد اتكلوا طويلا على غيرهم يعني كان العلماء وطلبة علم والمشايخ - [00:28:30](#)

يتكلمون على غيرهم كثيرا في قضية المال. وكانوا يقبلون بهبات الناس ويجلسون في الاربطة وفي الزوايا. ويقبلون الناس حتى ماتت

الهمم في العلوم والصنائع والفنون. حتى جاء المستغرب العالمي سواء كان فرنسي او - 00:28:50

الانجليزي او الالماني الى اخره او الايطالي ليجد بلاد العالم الاسلامي قد ماتت همم اهلها. وليجد الصناعات قد مات اكثرها والفنون.

وذلك بسبب تواكل المسلمين وعدم عنايتهم بطلب المال. هذه نقطة مهمة جدا. لذلك - 00:29:10

سفيان كان يحرص حرصا شديدا على هذا الامر ويحث على طلب المال من حله بكل وجه. ولا يذهب الى طلبه العلم في خاتم

ويخبرهم بهذا الامر ويحثهم عليه. اذا طلب المال هو امر مهم وجليل في حياة سفيان رحمة الله تعالى عليه - 00:29:30

وكان ينكر على علماء السوء الذين يطرقون ابواب السلاطين من اجل طلب المال او يسكتون عن امورهم من اجل المال وكان يسميهم

العلماء الفجرة. وكان يقول لاصحابه وللناس اتقوا فتنة العابد الجاهل والعالم الفاجر. فانهما فتنة عظيمة لكل مفتون - 00:29:50

من العابد الجاهل لانه يضل الناس وهو عابد لانه جاهل. والعالم الفاجر يضل الناس بسلوكه سوء سلوكه عالم السوء وكان يحذر منه

رحمة الله تعالى عليه اي تحذير عالم السوء. وينهى عن قربانه وغشيانه وجلوسه - 00:30:20

اليه لانه يضل الناس بعلمه نسأل الله السلامة والعافية. هذه هذه نقطة ايضا في حياتي مهمة. وجانب مهم في حياته اسبغوا عليها

التوازن المطلوب انه رحمة الله تعالى عليه كان كثير المزاح. والمزاح في حياة - 00:30:40

مسلم مطلوب. لان رسولنا الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم كان يمزح. ولا يقول الا حقا بابيه وامه صلى الله عليه وسلم. كان يمزح

مع واحاديث مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصحابي مبعوثه معلومة كثيرة. فسفيان كان يمزح - 00:31:00

ومزاحه كان في بعض الاحيان يعني يمزح ويضحك حتى يمد رجله ويستلقي من شدة الضحك. يعني يمزح ويبدو لي والله اعلم انه

مع شدة مزاحه وكثرة مزاحه. وآ أكثر خوفه وبكائه وشدة ذكره للموت يبدو لانه كان شخصية عاطفية. وانعم - 00:31:20

بشخصية والمسلمون بحاجة لمثل هذه الشخصيات التي تضحك معهم وتمزح وتبكيهم وتحزنهم وتذكرهم بالموت اذا كان يكثر المزاح

حتى كان المعافى ابن عمران. وهو من هو من علماء المسلمين الكبار يدخل عليه - 00:31:50

فيعظه في المزاح ويقول له يا ابا عبد الله الى كم هذا المزاح؟ ان هذا لا يليق بالعلماء فيسمع منه ويقبل رحمة الله تعالى عليه يقبل

منه هذا. مع ان المعافى كان من اشد المعجبين بسفيان ويسميه سيد المسلمين - 00:32:10

ويعني من اشد المعجبين به. مع ذلك يقول له الى كم هذا المزاح يا ابا عبد الله؟ ان هذا لا يليق بالعلماء. لكن مع ذلك هذه الشخصية

المتوازنة تمزح وتضحك وتبكي وتبكي رحمة الله تعالى عليك. هو قبيص احد ائمة المسلمين ومن شيوخ البخاري رحمة الله تعالى -

00:32:30

عليه يقول كان سفيان يحيرني من كثرة مزاحه. وربما تأخرت عنه في الناس. يعني اذا مشى معه يتضايق قبيصا من كثرة مزاح

سفيان مع الناس. يقول تأخر عنه من كثرة مزاحه. اذا نحن امام - 00:32:50

عجوبة كثيرة المزاح والضحك كثيرة البكاء وتذكر الموت رجل يتجر بماله ولا يسمح لنفسه ان يسأل الناس ورجل عالم فقيه زاهد

عابد. شخصية رائعة جليلة متوازنة لا غرو اذا ان اعجب به الناس ايما اعجاب. هذا الامام مالك رحمة الله تعالى عليه يقول كانت -

00:33:10

تجيش علينا اي ترتفع علينا وتفخر علينا بالبز والثياب والمال. يعني المدينة العراق فيها المال وفيها موطن الخلافة وكذا. فكانت

العراق تجيش علينا بالبز والمال. ثم صارت تجيش علينا بسفيان الثوري - 00:33:40

يعني سفيان يعني اصبح فخرا للعراق يفتخر به اهل العراق على غيرهم من اهل الانصار وحق له وسفيان امام كبير جدا اعجب به اي

من رآه من المسلمين وقدمه علماء المسلمين الكبار - 00:34:00

وروا في فضله اشياء كثيرة جدا وكانوا يقدمونه على كل اهل زمانه بدون استثناء يقدم سفيان اهل زماني كوني بدون استثناء.

وذكرت لكم قول عبد الله بن المبارك في سفيان وهو من هو؟ وعندي ان عبد الله لا يتقدمه احد. عبد الله بن - 00:34:20

مع ذلك كان يتأسف على انه كان يذهب لفلان وفلان ويترك سفيان ويقول ما لي ولفلان ولفلان هلا طرحت نفسي بين يدي سفيان؟

الله اكبر. اذا هذه نظرة علماء المسلمين اليه. وعاش حياته - 00:34:40

ومستقيماً لا يعرف عنه صبوة ولا يعرف عنه بعد عن شريعة الله تعالى استمسكاً كامل. وهذه ايها الاخوة والاخوات عين الكرامة.

لماذا؟ لان العلماء يقولون الاستقامة عين الكرامة. وانا والله يا اخوة ما كنت اعرف - 00:35:00

وكنت اظن قولاً مبالغاً فيه. لكن حتى خبرت شيئاً من احوال الناس. فعلمت حقاً ان استقامة عين الكرامة. لا كرامة اعظم من

الاستقامة. اتستقيم على شرع الله تعالى حتى تموت؟ هذه اعظم كرامة يكرمها الله تعالى عبداً - 00:35:20

اقامة حتى الموت. فاستقامت احواله لم يعرف عنه صبوة ولم يعرف عنه شيء مخالف للشرع. حتى مات رحمة الله تعالى عليه.

اسمعوا وانظروا كيف مات. كان عبدالرحمن بن مهدي وهو من هو امام كبير من ائمة الجرح والتعديل وامام من ائمة السلف معه في

الاحتضار - 00:35:40

فكان يقول يا عبد الرحمن لنقرأ ياسين فانه يقال انها تخفف عن الميت قال فما فرغ من ياسين حتى طفئ رحمة الله تعالى عليه.

طفئ يعني مات. ما فرغ من ياسين حتى مات رحمة الله تعالى عليه - 00:36:00

ويقول عبدالرحمن كان قد اصيب بالبطن والبطن وداء الاسهال يعني الاسهال. اما من كوليرا او من غيرهم هم البطل والمبطون شهيد

كما تعلمون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. المبطون شهيد والحريق شهيد والغريق شهيد. والهدم شهيدان اذ سقط - 00:36:20

عليه بيت شهيد الى اخره. فيقول اصيب بالبطن. فتوضاً تلك الليلة ستين مرة. الله اكبر ستون مرة يتوضاً يعني يذهب اكرمكم الله

يقضي حاجته ثم يتوضاً. وهو على فراش الموت ينزل ويتوضاً ستين مرة - 00:36:40

ثم اذا عاين الموت يعني رأى الموت نزل عن فراشه وضع خده على الارض وقال يا عبدالرحمن ما اشد الموت ما اشد الموت. ثم قرأ

ياسين ثم مات رحمة الله تعالى عليه. اذا هذه ميتة جليلة - 00:37:00

هي اه دالة على حسن الخاتمة. رحمة الله تعالى عليه. قال فاخرجناه وكان قد مات في البصرة وهو كوفي. سفيان كوفي رحمة الله

الله تعالى عليه مات بالبصرة. فاخرجوا سريه ليصلوا عليه وفي الاول الليل. ودفن رحمة الله - 00:37:20

وما علم به بعض العلماء الكبار. فجاؤا وصلوا على قبري وهم يبكون. رحمة الله تعالى عليهم جميعاً سفيان كوفي قيل ولد في الكوفة

وقيلوا من مواليد خراسان. كيف؟ فان قلت لكم رجل عربي - 00:37:40

ابوه واخذه الى خراسان. وابوه كان مجاهداً من المجاهدين في خراسان وبلاد ما وراء النهر وكان المجاهدون بحاجة الى التسري اي

الى قضاء حاجتهم من النكاح. فكان يأتي لهم اولاد في خراسان وفيما وراء النهر - 00:38:00

فيخافون عليه من العجمة فيرجعون بهم الى العراق. يقولون سفيان ممن اخذه ابوه من خراسان الى العراق ليتربى فيها بعداً او خوفاً

من العجمي. هكذا قيل وهكذا روي في قصة سفيان المهم هو كوفي - 00:38:20

وتوفي بالبصرة رحمة الله تعالى عليه سنة احدى وستين ومئة. اما المنامات رؤيت له منامات كثيرة ورؤيا يطير في الجنة من نخلة

الى نخلة. وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده - 00:38:40

واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء. وهذا من ام رائع. ورؤي عبدالله بن المبارك مع بعد وفاته فليل وماذا صنع الله تعالى بك؟

قال غفر لي قالوا وسفيان فان ابن المبارك مات بعد سفيان بعشرين سنة. مات ابن - 00:39:00

مبارك سنة احدى وثمانين ومئة قال وسفيان قال بخن بخن. ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وحسن اولئك رفيقاً. ذلك الفضل من الله وكفى بالله - 00:39:20

عجيبة. ورؤيت له منامات كثيرة جداً دالة على علو منزلته. والمنامات لا تقطع فيها بحكمنا لا نقطع لاحد بجنة ولا نار الا من قطع له

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن نرجو له فهو امام كبير من ائمة المسلمين وعظيم من عظمائهم رحمة - 00:39:40

الله تعالى عليه. نحن ايها الاخوة الكرام في ختام حديثنا عن سفيان بحاجة الى امور. ارجو ان نفهمها لاني هذه الحلقة الموفية للحلقة

الخامسة والاربعين. وقلت لكم غرضي من هذه الحلقات ليس هو قص القصص ولا الحكايات وانعم بها - 00:40:00

الحكايات حكايات السلف لكن غرضي ابعد وهو ان نستفيد في حياتنا. سفيان لا يكاد كتاب او ليس هنالك كتاب في التاريخ الاورد

سفيان ارجعوا غرضي الاول ان نرجع لتكون هذه الاخبار مشوقة ان نرجع لنقرأ سيرته المطولة. هذا رقم واحد وهو من اهم الامور -

ثانيا ان نقرأ بنية الاستفادة. هذا مهم جدا. ان نقرأ بنية التطبيق. قلت لكم كيف امره ونهيه؟ امر بالمعروف والنهي عن المنكر نحاول ان نقتدي به في هذه القضية. خوفه من الله نحاول نقتدي به في هذه القضية. كثرة ذكره للموت نحاول نقتدي به في هذا الامر. آآ -

كثرة بكائه وتخوفه من الله تعالى وتفكره في امر الاخرة. نحاول نقتدي به في هذا الامر. مزاح مع اصحابه وضحكوا معهم. نقتدي به في هذا الامر علمه نقتدي به ورعه حيث كان يضرب به المثل نقتدي به. يعني عندما نقرأ نستفيد ونحاول ان نطبق - 00:41:00
هنا الاستفادة الحقيقية من تراجم هؤلاء العظماء. وثالثا وهو الاله ان نوصل هذه السير لابنائنا وبناتنا. فما اشد حاجتهم الى سير هؤلاء العظماء. نحاول قدر كل اسبوع يا ابنائي ويا بناتي كل اسبوع نأخذ صفة ونحاول نقتدي بها. نحاول ان نطبقها في حياتنا في المدرسة في الشارع الى اخره - 00:41:20

فاذا استطعنا ذلك فقد استطعنا امرا عظيما. فليس الامر فقط قص القصص والحكايات. انما الامر هو ان نجعل هذه القصص نبراسا لحياتنا وقدوة لابنائنا وبناتنا. ان فعلنا ذلك فقد فعلنا امرا عظيما - 00:41:50

وصنعنا شيئا كبيرا. سفيان الثوري رحمة الله تعالى عليه واسطة العقد في حياة السلف يعظمونه ويقدمونه ولا اعرف رجلا من السلف اثني عليه كما اثني على سفيان كما ذكرت لكم في بداية الحديث. اسأل الله تعالى ان ينفعنا بسيرة هذا الرجل العظيم - 00:42:10
وان يرفع قدره في العالمين وان يجعلنا ممن يتبع هذه الآثار وهذه السير فيستفيد منها في حياته يعلو بها درجات في الجنة هذا والله تعالى اعلم واحكم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:42:30
والحمد لله رب العالمين - 00:42:50